

تفسير البغوي

116 - قوله تعالى : { وقالوا اتخذوا ولداً } قرأ ابن عامر قالوا اتخذوا بغير واو وقرأ الآخرون بالواو [وقالوا اتخذوا ولداً] نزلت في يهود المدينة حيث قالوا : { عزيز ابن الله } وفي نصارى نجران حيث قالوا : { المسيح ابن الله } وفي مشركي العرب حيث قالوا : الملائكة بنات الله { سبحانه } نزه وعظم نفسه .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن اسماعيل أنا أبو اليمان أنما شعيب عن عبد الرحمن بن أبي حسن عن نافع بن جبير عن ابن عباس Bهما عن النبي A قال : [قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أنني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً] .

قوله تعالى { بل له ما في السموات والأرض } عبداً وملكاً { كل له قانتون } قال مجاهد و عطاء و السدي : مطيعون وقال عكرمة و مقاتل : مقرون له بالعبودية وقال ابن كيسان : قائمون بالشهادة وأصل القنوت القيام قال النبي A : [أفضل الصلاة طول القنوت] واختلفوا في حكم الآية فذهب جماعة إلى أن حكم الآية خاص وقال مقاتل : هو راجع 'لى عزيز والمسيح والملائكة وعن ابن عباس Bهما أنه قال : هو راجع إلى أهل طاعته دون سائر الناس وذهب جماعة إلى أن حكم الآية عام في جميع الخلق لأن (كل) تقتضي الإحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين : فقال مجاهد : يسجد ظلالمهم لله على كره منهم قال الله تعالى : { وظالمهم بالغدو والآصال } (15 - الرعد) وقال السدي : هذا يوم القيامة دليله [{ وعنت الوجوه للحي القيوم } (111 - طه) وقيل (قانتون) مذلون مسخرون لما خلقوا له]